المجلد 01 العدد 01 يونيو 2026
Volume 01 Numéro 01 Juin 2026
ISSN : 3156-9579
مجلة اريكتيس للسوسيولوجية التطبيقية والتنمية
Association Erectus de la Sociologie Appliquée et Développement (ESAD)

Inadequate Housing and Its Relationship to Social Marginalization

Field Study in the Rhamna Shantytown (sidi moumen)

SANAA TOUFIK ; HAKIMA lAALA

Université Hassane II, Casa Blanca
Email 1 : sanaa.toufik@gmail.com
Email 2 : hakimalaala@gmail.com

Abstract: The issue of marginalization and social exclusion is one of the emerging topics within the field of sociology. This is due to their strong connection to three central components of the social sphere: the economic, the political, and the cultural-ideological. Marginalization is not a personal matter nor is it attributable solely to a lack of individual capabilities; rather, it is the result of a specific social structure. Objectively speaking, there is an urgent societal need to study and analyze this topic, particularly in the Sidi Moumen area, which is characterized by a high prevalence of shantytowns and a dense population. Through this quantitative study conducted within the shantytown, I have sought to answer a fundamental question: Does living in shantytowns produce a specific lifestyle that leads to the social marginalization of individuals?

Keywords: Social vulnerability, social marginalization, poverty, social stigma, informal settlements.

المجلد 01 العدد 01 يونيو 2026
Volume 01 Numéro 01 Juin 2026
ISSN : 3156-9579
مجلة اريكتيس للسوسيولوجية التطبيقية والتنمية
Association Erectus de la Sociologie Appliquée et Développement (ESAD)

السكن غير اللائق وعلاقته بالتهميش الاجتماعي
دراسة ميدانية: دوار الرحامنة منطقة سيدي مومن

سناء توفيق ؛ حكيمة لعلا
جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء
الايميل1: sanaa.toufik@gmail.com
الايميل 2: hakimalaala@gmail.com

ملخص: يشكل موضوع التهميش والإقصاء الاجتماعي أحد الموضوعات الجديدة داخل الحقل السوسيولوجي ذلك لارتباطهما الكبير بثلاث مكونات مركزية داخل الحقل الاجتماعي وهي: الاقتصادي، والسياسي والإيديولوجي الثقافي، ذلك أن التهميش ليس أمرا شخصيا ولا راجعا إلى تدني القدرات الفردية فقط، بقدر ما هو حصاد بنية اجتماعية معينة. ومن الناحية الموضوعية، هناك حاجة مجتمعية ملحة من أجل تناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل، خصوصا بمنطقة سيدي مومن التي تعرف انتشارا كبيرا لدور الصفيح وكذلك تواجد كثيف للساكنة.

لقد اعتمدنا في هذا المقال على المقاربة الكيفية، من خلال توظيف المقابلات والملاحظة بالمشاركة والمعايشة اليومية لسكان دور الصفيح. وقد أتاحت هذه الأدوات المنهجية فهم مختلف التفاعلات الاجتماعية وأنماط العيش التي تؤطر الحياة اليومية داخل الحي الصفيحي. للإجابة على سؤال جوهري وهو: هل السكن بدور الصفيح ينتج نمطا معينا من العيش يجعل من الأفراد مهمشين اجتماعيا؟

الكلمات المفتاحية: الهشاشة الاجتماعية، التهميش الاجتماعي، الفقر، الوصم الاجتماعي، السكن الصفيحي

مقدمة

يعرف المغرب مجموعة من التحولات ذات علاقة وطيدة بالجانب الاجتماعي، تتجسد في ارتفاع نسبة الهجرة الداخلية تجاه المدن الكبرى، ارتفاع نسبة البطالة، ارتفاع حدة المظاهرات في الآونة الأخيرة والتي تمس مجموعة من القطاعات الحيوية، كمؤشر للحراك المجتمعي. يؤخذ ضمنها الجانب الاجتماعي مكان الصدارة. حيث أصبح يمثل هذا الأخير الحجرالاساس والخيط الناظم الذي يوحد الافراد و يجمع بينهم . بكونه ويمنح إمكانية بناء مجتمع متطور يساير الرهانات الكبرى للفترة التي نعيشها ويسير نحو تكوين نظرة مجتمعية تتداخل فيها جل أراء الفاعلين الاجتماعين، الشيء الذي يجعل من "اندماج" الأفراد داخل نسيج اجتماعي موحد من الأشياء الضرورية، التي تستدعي الفهم والتفسير. حيث يغدو بالمقابل غياب الاندماج، أي عيش مجموعة من الأفراد في هامش المجتمع، خللا اجتماعيا يؤثر على المجتمع ككل.

في هذا السياق تشكل ظاهرة التهميش الاجتماعي أحد أبرز المواضيع داخل الحقل السوسيولوجي. وذلك لارتباطها بمجموعة من الرهانات السياسية، الاقتصادية والتنموية. حيث تتمظهر هذه الظاهرة في أشكال مختلفة. وتستهدف فئات متعددة نذكر من بينها العجزة، المعاقين، والمعطلين، ومن لا يملكون سكنا لائقا. حيث يمكن أن ندخل في هذا الإطار الفئات الاجتماعية التي تسكن أحياء الصفيح **(الكريان)**.

سأحاول من خلال هذا البحث إظهار تلك العلاقة التفاعلية التي تجمع ما بين الجانب المجالي السكني على الخصوص والاجتماعي. ودورهما في بناء الروابط الاجتماعية ما بين الأفراد. التي تتمظهر في أشكال من التمثلات والاعتقادات. تؤدي إلى خلق ذاكرة جماعية ذات صلة بالمجال. إن لهذه الذاكرة دور فعال في خلق الروابط الاجتماعية المؤدية بدورها إلى زيادة من فرص التضامن والتماسك الاجتماعي ما بين المجموعة البشرية المكونة للحي. إلا أنه هناك اختلاف ما بين نوعين من التضامن **الميكانيكي/العضوي**. وكذلك ما بين التنشئة الاجتماعية **الأولية/الثانوية.** بكونهما يمثلان نمطين مختلفين. حيث أنهما يظهران في إطار علاقة الجدلية تجمع ما بين داخل الحي الصفيحي وخارجه كمجالين متباينين. الشيء الذي سأحاول التركيز عليه من خلال طرح الإشكالية التالية:

هل السكن بدورالصفيح ينتج نمطا معينا من العيش يجعل من الأفراد مهمشين اجتماعيا؟

من تم نلاحظ بأن هذه الإشكالية تنم على توفر هذا الظاهرة على مجموعة من الأبعاد تدفعنا إلى طرح مجموعة من **الفرضيات:**

- ربما شكل السكن ينجم عليه تهميش للأفراد.
- ربما نمط عيش الأفراد داخل حي صفيحي يزيد من فرص تهميشهم.
- ربما علاقة الأفراد بخارج حي صفيحي تزيد من فرص تهميشهم.

- ربما نقص التمدرس ينتج عليه نوع من التهميش.
- ربما عدم توفر الدخل القار يؤدي إلى تهميش الأفراد.

يمثل السكن أحد أبرز الشروط الاجتماعية، التي تضمن للفرد الاستقرار الاجتماعي، وتمنحه كذلك مكانة اجتماعية كونه يحتل حيزا في الزمان والمكان. إلا أن في اختلال هذه الشروط تظهر مجموعة من المتغيرات وتصنيفات **سكن لائق/سكن غير لائق** الشيء الذي ينجم عليه مجموعة التصنيفات الاجتماعية. بالتالي فماهي الشريحة المجتمعية التي تملك سكن غير لائق؟ تمثل أحياء الصفيح أحد أشكال السكن التي تختلف مع غيرها من أشكال السكن. من حيث المواد المستعملة في البناء أو من حيث أنماط وأشكال التفاعل الاجتماعي التي تطبعها. مما يجعل بالأهمية بما كان تناولها بالدراسة والتحليل السوسيولوجي.

سأحاول في هذا الصدد دراسة أحد أحياء الصفيح المتواجد بمدينة الدار البيضاء. وهو كريان سيدي مومن والذي يعرف شساعة كبيرة بكونه يتكون من مجموعة من دور الصفيح (الرحامنة، طوما، السكويلة...). وسأركز في هذا البحث على إظهار تلك العلاقة التفاعلية التي تجمع ما بين حي صفيحي في شكله المادي (القصدير، الأجور...) والكيفية التي يتشكل من خلالها الجانب الاجتماعي، الذي يتجسد في العلاقات والروابط الاجتماعية داخل حي سيدي مومن". وهل ينتج عن هذا التفاعل أشكال من التهميش الاجتماعي؟ حيث أن للحي الصفيحي **(كريان سيدي مومن)** علاقة مع الدينامية الاجتماعية والمجالية التي تميز الفيزيولوجيا الحضرية لمدينة الدار البيضاء حيث تعبر عن ذلك رحمة بورقية: "**في هذا الوسط الحضري تشكل أحياء الصفيح والأحياء ذات الطابع السكني الهش الداعم المجالي للفقر[...] يخلق التحول الحضري السريع، تمدد الفضاء الحضري، وظهورمدن صغيرة، ضغوطات جديدة تنزل بثقلها على النسيج الحضري فيما يخص الخدمات العامة والبنية التحتية. في داخل الطبقات المقصية، هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي يتم اللجوء إليها من طرف الأفراد والعائلات للتعامل مع الهشاشة، والتي تشتغل كآليات [...] للاندماج بشكل غير رسمي.**" **(**BOURQIA, 2006**).**

إن الربط ما بين الشروط الاجتماعية والسكنية، يمنح إمكانية معرفة الكيفية التي يتبنين بها التهميش. وهذا إذا اعتبرنا سلفا بكون أن الشروط السكنية للسكن (الماء، الكهرباء، نقص التمدرس...) غير متوفرة للأفراد. وما ينتج عن ذلك من أشكال اجتماعية؟ وذلك في شقيه الاجتماعي من جهة، أي ما يعيشه الأفراد داخل الحي الصفيحي من علاقات اجتماعية. ومن جهة أخرى الشروط الموضوعية للعيش التي تتجسد في السكن والتمدرس، والدخل...وهذا مع التركيز على التمثلات والأفكار التي يحملونها، تجاه الأفراد الذين يسكنون خارج حيهم، وأقصد بذلك الأفراد الذين يسكنون في العمارات أو الذين يسكنون في وسط المدينة. وذلك في محاولة لقياس العلاقة التي تربط داخل الحي بخارجه.

1. - عرض المنهج المتبع في البحث وكيفية تجميع المعطيات

اعتمدت في إطار هذا البحث الميداني على الأدوات الكيفية كالملاحظة بالمشاركة والمقابلات الاستكشافية وذلك بالزيارة الدائمة واليومية للفضاء المدروس استعملنا لهدا الغرض **مذكرة** من أجل جمع المعلومات وتدوين النقاط المهمة ذات علاقة بالموضوع والتي استخلصتها أساسا من حديثي مع المدروسين، الشيء الذي ساعدنا على قياس نبض الفئة المدروسة وبناء الإشكالية، وكدا إيجاد زاوية النظر كمدخل أولي لبناء الموضوع.

2. . التقنية المستعملة في جمع المعلومات

تعريف المقابلة:

المقابلة بصورة عامة، هي قيام الباحث بزيارة المبحوثين في بيوتهم أو مكان عملهم من أجل الحصول منهم على معلومات يعتقد الباحث أن المبحوثين يتوفرون عليها.

وتنتشر حالات اللجوء إلى أسلوب المقابلة كأداة لجمع البيانات في منهج دراسة الحالة وكذلك في الدراسات المسحية أحيانا. وأسلوب المقابلة مهم في جمع المعلومات إذا أحسن المقابل(الباحث) التصرف مع المبحوثين. حيث يميل كثير من الناس إلى تقديم المعلومات شفويا أكثر من تقيمها كتابة، وتصبح للمقابلة أهمية أكبر مع الأميين والأطفال (أبراش، 1999، ص274).

3- العينة المدروسة

ومن أجل تحديد أدق للعينة المدروسة اخترت العائلة حيث قمت بإجراء مقابلة مع أفراد العائلة الأم، الأب، الأبناء باعتبار أن الأسر هي الضامنة والموجهة لثقافة الأفراد الاجتماعية الأولية. مستعملتا في هذا الصدد **(وسطاء)** وهم أصدقاء الدراسة يسهلون لي ولوج بيوت الكاريان كخطوة أولية من أجل الاندماج مع أفراد الحي وكسب ثقتهم. وقد قمنا لمدة شهور بزيارة ميدان البحت من أجل معرفة وفهم الكيفية التي يسيرون بها الأفراد حياتهم الاجتماعية اليومية. حاولنا في هدا الصدد التركيز على مجموعة من المتغيرات التي تعرفها الحالة الاجتماعية للأفراد والتي تمنح كذلك تمثيلا متكاملا للفئة المدروسة من ضمنها:

الآباء	الأمهات	الأبناء
-أباء متمدرسين -أباء غير متمدرسين -أباء يشتغلون في المعامل -أباء يبيعون في الشارع (أعمال غير مهيكلة). -اِختلاف الأعمار(30-50)	-أمهات متمدرسات -أمهات غير متمدرسات -امهات يشتغلون -أمهات لا يشتغلون -اختلاف الأعمار (30-50)	-الطلبة -التلاميذ -الأفراد غير المتمدرسين -الأفراد العاطلين اختلاف الأعمار (18-30)

3- المنطقة المدروسة

تقع المنطقة المدروسة ضمن المجال الترابي للمقاطعتين 71 و72 التابعتين للجماعة الحضرية سيدي مومن–البرنوصي، وتمتد على مساحة تُقدّر بحوالي 37 هكتارًا. وقد تشكلت هذه المنطقة في سياق توسع حضري مرتبط بتدفقات الهجرة منذ ثلاثينيات القرن الماضي، مما أسهم في بروز أنماط سكنية غير مهيكلة، خاصة الأحياء الصفيحية.

يبلغ عدد سكان المنطقة حوالي 43,048 نسمة، وتتميز بنيتها الديمغرافية بغلبة الفئات العمرية النشيطة، حيث تشكل الفئة ما بين 15 و59 سنة النسبة الأكبر، مقابل تمثيلية محدودة للفئات المسنة (6%)، وهو ما ينعكس على نسبة النشاط التي تبلغ حوالي 38.5%. ويعكس هذا التوزيع طابعًا ديمغرافيًا شابًا، يطرح تحديات مرتبطة بالإدماج الاجتماعي والاقتصادي.

على المستوى السكني، يناهز عدد المساكن 1,860 وحدة، تتوزع بين الملك الخاص والعمومي، كما تتنوع أنماط السكن بين السكن الاجتماعي الذي يمثل نسبة 42.37%، مستقطبًا أساسًا الفئات ذات الدخل المحدود، والسكن الصفيحي الذي يشكل حوالي 34.52%، وهو ما يؤشر على استمرار حضور السكن غير اللائق. وتضم المنطقة أكثر من 20 حيًا صفيحيًا، من أبرزها دوار السكويلة، الرحامنة وطوما، والتي تُعد من أكبر التجمعات الهشة بالمنطقة.

وتتسم هذه الأحياء ببنيات سكنية بسيطة تُشيّد أساسًا من القصدير والآجر، مع لجوء محدود إلى الإسمنت، في ظل كثافة عمرانية مرتفعة وأزقة ضيقة تعكس طابع التوسع العشوائي. كما تعرف هذه المجالات خصاصًا على مستوى البنيات التحتية، سواء من حيث الولوج إلى الماء عبر نقاط عمومية أو التغطية غير الشاملة للإنارة.

ورغم هذه الهشاشة، تتوفر الأحياء على بعض المرافق المحلية التي تؤطر الحياة اليومية، من قبيل المسجد، الدكاكين، والفرن الجماعي، والتي تضطلع بوظائف تتجاوز بعدها الخدمي لتشمل تنظيم التفاعلات الاجتماعية وتعزيز أشكال من التضامن داخل هذا الوسط الحضري الهش.

5- الإطار النظري للبحث

أدخل هنا المنهجية والأدوات المستخدمة بنفس التنسيق المعتمد (الخط، المقاس، البعد بين السطور)؛ يوضح مؤلف المقال في هذا القسم، بوضوح كيفية اختيار العينة، تحديد المتغيرات وكيفية قياسها، طريقة جمع البيانات ووصف كيفية تلخيص المعطيات (المتوسط، نسبة مئوية،...)، الأدوات الإحصائية والقياسية المستخدمة في تحليل المعطيات واختبار الفرضيات وكيفية استنباط المعنى الإحصائي، وأحيانا قد يكون من الضروري ذكر البرامج الرقمية (من قبيل SPSS مثلا) المستخدمة في الحساب؛ وعند استخدام منهجية سبق استخدامها من قبل ومنشورة في أبحاث أخرى يمكن الإشارة فقط إليها في التهميش دون إعادة وصفها من جديد، وإن كانت هناك تعديلات في المنهجية، يجب تبيان ذلك وتعليله.

يأخذ التهميش الاجتماعي مجموعة من الأبعاد. الذي يمكننا حصرها في إطار هذه الدراسة في السكن صفيحي. حيث يعد السكن من المكونات الاجتماعية المهمة في حياة الأفراد. أحد الضمانات الاجتماعية الأولية لاندماج الأفراد داخل البنية الاجتماعية. يشكل الحي الزمان والمكان الاجتماعي الذي يتم به التفاعل ما بين لأفراد وكذلك ما بين الجماعات المشكلة للحي. يصير بذلك التقارب على المستوى الجغرافي أحد الأشياء التي تؤدي إلى خلق نوع من الروابط الاجتماعية. هذه الروابط بدورها تؤثر في خلق نوع من الاندماج داخل المجموعة البشرية. من تم هل يمكن الحديث عن هوية جماعية وفردية ذات ارتباط بالحي؟ ما تأثير ذلك على مسلسل التهميش؟

يشكل سيدي مومن أحد أحياء الصفيح المجهزة، والمتاخمة للمدار الحضري، مما يسهل على سكان هذه الأحياء المجاورة الاستفادة من الخدمات التي يوفرها هذا المجال، حيث تعتبر الجغرافيا الحضرية "هذا النوع من الإحياء يكون مجهزا جزئيا بالماء والكهرباء والمجاري العمومية، وغالبا ما تكون متاخمة ومتلاصقة أحيانا. مع بعض الانتظام بلوكات مستطيلة أو مربعة تقطعها أحيانا طرق متوازيا ومتعامد. وتتوفر هده الأحياء على دكاكين لبيع الخضار أو المواد الغذائية الأخرى ونجد فيها أيضا بعض الحرفيين، مزينين نجارين، خياطين...الخ كما أن دور الصفيح تستمد بعض موادها الأولية، المتعلقة بالتغذية من داخل الحي أو خارجه، أي من المدار الحضري المحيط بها.

يشكل الحي الصفيحي مكان وزمان للتقارب ما بين الأفراد وتبادل التجارب الاجتماعية. وهذا راجع إلى التقارب المجالي والجغرافي كما يعبر (9YANKEL, 2002, p) على ذلك بقوله: "المجتمع يظهر داخل المجتمع المادي، وفي تفكير الجماعة

وتمثلاتها التي تأتي من الشروط المجالية التي تشكل القواعد والثبات". الشيء الذي يدخل الأفراد في نسق من التفاعل يؤدي إلى تشكل مجموعة من الأشكال الاجتماعية داخل الحي بعضها يتجلى في أشياء مادية: التي تتجسد في تبادل أشياء المعيشة ما بين الجيران (التوابل، القمح...). ينتج عن ذلك خلق نوع من العلاقات الاقتصادية تتجسد في البيع والشراء ومحاولة إيجاد مورد مالي وهذا بارتباط بمكان الإقامة. والأخر ذاتية تتجلى في بناء منظومة من الرموز الثقافية التي تساهم في تكوين الهوية الفردية والجماعية للحي. وكذلك الزيادة في صلبة الروابط الاجتماعية ما بين الأفراد. من تم يصير المكان والزمان الذي يتواجد به الأفراد رابطا جغرافيا يضمن استمرار العلاقات الاجتماعية ويؤدي إلى بناء الروابط الاجتماعية.

تساهم الروابط الاجتماعية في بناء الهوية الاجتماعية للأفراد انطلاقا من مكانتهم داخل الحي "إن تعريف الأفراد انطلاقا من حيهم يمنحهم القدرة على التموقع داخل المجتمع ككل. الشيء الذي يمنحهم شكلا مهما ممن الاندماج الاجتماعي. وخصوصا بالنسبة للمهمشين من سوق السوق العمل والذين لا يملكون هوية عملية « identité professionnelle ».والذين يجدون أنفسهم معزولون عن مكان إقامتهم". من تم يصير حي صفيحي كمكان وزمان اجتماعي يضمن للأفراد بناء هوية اجتماعية خاصة بهم. والتي تتشكل من مجموع التمثلات والأفكار التي يحملها الأفراد تجاه مكان سكناهم وكذلك العلاقات الاجتماعية التي تربطهم. الشيء الذي يؤدي إلى حصول نوع من الاندماج والتكافل ما بين الأفراد يقلل من فرص تهميشهم. وهذا راجع إلى وجود هوية فردية وجماعية هي نتاج تداخل وتفاعل ما بين الأفراد ومحيطهم.

الشيء الذي ينتج عنه نوع من التكافل الجزئي أو "الميكانيكي" كما عبر عليه عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم". وهو الذي يتشكل في إطار مجموعة بشرية صغيرة ومحدودة العدد. تعرف سهولة التبادل ما بين الأفراد. وتعرف كذلك استقرارا في مستوى نمط العيش. مما يمنح الروابط الاجتماعية التي تجمع الأفراد نوعا من الاستقرار. وفي هذا الصدد هناك نوعين من الروابط الاجتماعية تتجسد في الروابط الأفقية والعمودية.

أما الأفقية: فتتجسد في الروابط الاجتماعية الأولية (العائلة، الأصدقاء، الجيران).

أما العمودية: فتتجسد في الروابط الاجتماعية الثانوية والتي ترتبط بالمجتمع ككل وهذا في شكل بعض المؤسسات (المدرسة، العمل.(FANNY, 2008) .

الشيء الذي سأحاول إبرازه أي ذاك التداخل ما بين هذين الجانبين. باعتبار ذلك من أحد محركات التهميش الاجتماعي داخل سيدي مومن. وخصوصا تلك التي تتعلق بالمؤسسات المتواجدة خارج الحي الصفيحي. من تم تطرح تلك الجدلية المتعلقة بداخل حي وخارجه (.(Out/ins الشيء الذي يندرج في إطار التضامن العضوي عند دوركايم أو التنشئة الثانوية عند الفيلسوف الألماني "جورج سيمل". بكون أن هناك مؤسسات اجتماعية أخرى. بعيدا عن مؤسسات التنشئة الأولية، لها دور حيوي داخل المجتمع والتي تتجسد في المؤسسات السالفة الذكر. حيث يصير الاندماج داخلها أمرا يسهل على

الأفراد إيجاد مكانة ودور اجتماعيين. بينما يشكل الخلل الاجتماعي الذي يصيبهم تراجعا لمتانة الروابط الاجتماعية التي تجمع الأفراد. وهي في هذا الصدد تشكل ما يطلق عليه خارج حي. وتصير بذلك أحد المؤشرات الدالة على تواجد التهميش الاجتماعي. بكونه خللا في مسلسل التنشئة الاجتماعية. وتؤدي إلى ظهور أشكال اجتماعية من الفر دانية والاحتياط (Attitudes blasé/ conserve) تجاه الأخر. (30GRAFMEYER, 1984, p). الذي هو بدوره نتاج للمسلسل من تحضر (urbanization) كما يعبر على ذلك أحد الباحثين بقوله: "يقصد بالقول بغياب التنشئة ((désocialisation هو انفصال في الروابط التي تجمع الأفراد بالجماعة الأصلية التي ينتمون لها نفسيا (الأسرة، المجموعة البشرية). حيث أن التحضر يفرض على الأفراد انتماء إلى مجموعة جديدة، التي يسميها سيمل "بالثانوية".

أما بالنسبة لمدرسة شيكاغو فدراسة المجال من الداخل باعتباره مكان وزمان يتأسس انطلاقا من فعل الأفراد الاجتماعي يمنحنا إمكانية فهم النسق الاجتماعي وكذلك فهم دينامية العلاقة الاجتماعية. حسب مدرسة شيكاغو يمنح إمكانية دراسة مكان السكن فهم التغيرات والتطورات داخل التنظيم الاجتماعي للمجموعة البشرية، لكون المجال الحضري هو نتاج ميكانيزمات ومسلسلات اجتماعية)...(هذه الإشارة [يعني للمجال أو الحي] هي عبارة عن مؤشر للمجال مادي يمكن قياسه" .(GRAFMEYER, 1984, p15)من هذا المنطلق يمكن اتخاذ الزمان والمكان مؤشرا لقياس مجموعة من الأشياء، وذلك في تفاعلها مع الأفراد.و يمكن اعتبار الحي الصفيحي لسيدي مومن بمثابة مجال مادي، له خصوصيته سكنية. وله تأثير في حياة الأفراد اليومية. وذلك في ارتباطه بمسلسل التهميش المجالي ((exclusion territoriale الذي يمكن قياس تواجده انطلاقا من ملاحظة الكيفية التي يتفاعل بها الأفراد مع محيطهم.

وتجدر الإشارة كذلك إلى الدور التي تلعبه التمثلات ((représentations في بناء الهوية الجماعية للأفراد والتي تلعب دورا كبيرا في خلق نوع من التكافل والتضامن الاجتماعي كنظرة للعالم والمجال الاجتماعي والمادي الذي يحيط بنا الشيء الذي يعبر عنه " CATRINE Sellenet" بقوله: "التمثلات هي صورة تختزل مجموعة من المؤشرات، نسق من المراجع يسمح لنا بتفسير ما يحدث لنا، إعطاء معنى للمجهول، وكذلك تصنيف الظروف والأفراد" (.(CATRINE, 2011الشيء الذي يسهل على الأفراد بناء ذاكرة جماعية خاصة بهم. تشغل وظيفة معينة داخل حي. والتي تتجسد في خلق "التقارب والتشابه ما بين الأفراد لكونهم يحملون نفس القيم، المعتقدات، المشاعر. بكون أن التقارب والتعارف ما بين الجيران هما القاعدتين الأوليتين في تجمع والمنظمتين للحياة الحضرية" (YANKEL, 2002, p143).

6- المفاهيم الإجرائية

يعرف مصطلح التهميش الاجتماعي مجموعة من المشاكل والتي تندرج أساسا في الطريقة التي يتم تعريفه بها، حيث يتداخل هذا المفهوم مع مجموعة أخرى من المصطلحات كالفقر، التفاوت الاجتماعي، الهشاشة... إلا أن هذا الاختلاف

لا ينفي أن يكون هناك تداخل منهجي من أجل بناء الموضوع وهدا كفيل لتشكيل بنية موحدة حيث يحفز جزء منها الأخر (TOUHAMI, 2006).

تعرف في هذا الصدد رحمة بورقية التهميش الاجتماعي بكونه **"نتيجة خلل في التنشئة التي تؤدي بدورها إلى قطع الرابط الاجتماعي الذي يجمع فردا أو مجموعة بشرية بباقي أجزاء المجتمع."** (BOURQIA, 2006). بالتالي قطع رابط التضامن الاجتماعي يؤدي إلى تهميش الأفراد .إلا أننا إذا رجعنا إلى جذور هذا المصطلح أي الفترة التي ظهر فيها والتي كانت في بدايتها على يد روني لونور سنة 1974 اثر إصداره لكتابه "المهمشون" والذي تمحور حول عدم قدرة النظام الرأسمالي على دمج مجموعات بشرية تعاني أوضاع من الهشاشة ألائك الذين سقطوا من شبكة الرعاية الاجتماعية في سبعينات القرن العشرين ،العجزة ، المعاقين، والمعطلين، الذين ينتفعون بنظام التأمين .ومن بعد أدت زيادة حدة المشكلات الاجتماعية في الضواحي الراقية بالمدن الكبيرة إلى اتساع تعرف المصطلح ليشمل الشباب الساخطين والأفراد المعزولين وقد عرف التهميش بقوله: **"عندما نقول بأن شخصا غير صالح ،هامشي أو غير اجتماعي ،فإننا نلاحظ بأن هدا الشخص داخل المجتمع، بسبب غياب القدرة الجسدية أو العقلية أو بسبب تصرفاته النفسية أو ضعف تكوينه، غير قادر على سد حاجياته أو في حاجة إلى عناية مستمرة أو يمثل خطرا على الغير أو أنه جد نفسه معزولا إما بسبب فعله أو فعل الجماعة"** (LENOIR, 1974, p 144). وفي نفس السياق يعرف موصي Mossé التهميش بكون أفرادا **"لا يملكون نظام تغذية، السكن، البيئة، التربية، شروط العمل والشروط الاجتماعية، أنشطة ترفيهية متعود عليها أو على الأقل معترف بها من طرف المجتمع الذي يوجدون فيه"** .(Mossé, 1985, p 96)

ويميل الأمريكيون في هذا الصدد إلى استعمال مصطلحات أخرى غير مصطلح التهميش الاجتماعي ومنها مصطلح **"التجويت"** أي في أحياء مغلقة (جيتو)، وهي أحياء ظهرت في بدايتها مع اليهود (هيلز وآخرون، 2007، 7-23).

بينما في الآونة الأخيرة ظهر مصطلح أخر عن طريق وسائل الأعلام الأمريكية. كما قام مجموعة من الأكاديميين بدراسته كأحد البرديغمات الجديدة داخل الحقل السوسيولوجي ألا وهو مصطلح ""Underclass"عند : Gunnar Myrdal 1967 **"نستطيع في هذا الصدد الجزم بكون أن هذا المفهوم يفترض تواجد مجموعة اجتماعية معزولة داخل المجتمع الأمريكي اليوم. والتي لا تستفيد من ايجابيته. بل على العكس يفترضون بأن هذه الجماعة بين بعضها ارتباط والتي تتمثل في الشباب المنحرفين، المجرمين، الأمهات العزبات والجيتوات الذين يسكنوهم السود"** (schecter, 2000, p 212- 233).

من تم نشأ ذلك الإحساس بالخطر من طرف المؤسسات المسئولة وكذلك من طرف الأكاديميين الذين يعتبرون التماسك الاجتماعي من أحد مقومات الدولة والمجتمع **"وحيث يكون التضامن أمرا يقاتل الناس دفاعا غنه، يشكل**

وجود الجماعات التي تشعر بأنها مستعدة لخطر يهدد بتعويض وحدة الدولة " (هيلز، 2007، ص7-23) . إلا أن المصطلح في هذا المنظور تحول من الشأن الأكاديمي العلمي الذي تفسيره السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا إلى الشأن السياسي مما يزيد من صعوبته.

إن استعمال مفهوم التهميش يظهر أكثر ضبابية في هذا الصدد استعمل بوكام مفهوم أخر ألا هو disqualification social (PAUGAM, 1997, p 122) الذي يجمع في طياته بعدين أساسين. يندرج الأول في غياب الحماية الاجتماعية، غياب العمل مع رؤية أن مكانته داخل المجتمع مهددة. أما البعد الثاني فيندرج في الإحساس بالدونية والانتماء إلى فئة اجتماعية متهالكة كما أن روبركستلز استعمل مفهوم: Désaffiliationوذلك من أجل التجاوز المنهجي للمصطلح التهميش وذلك لما يحمله من غموض وخلط. بالنسبة لكستلز يعتبر **أن مفهوم التهميش يحمل في طياته مجموعة من المتغيرات المتعلقة ببؤس العالم: البطالة الطويلة الأمد، شباب الأحياء الهامشية، الأفراد الذين لا يملكون سكن لائق... (** castel, 2000, p 58**).**

. أما السياق الاجتماعي المغربي فقد تم تعريف التهميش كالتالي: **"التهميش الاجتماعي هو شكل من أشكال التفاوت الاجتماعي[...]المهمشون يعانون من نقص أوتفاوت في المشاركة في الحياة الاجتماعية. وعدم القدرة على حيازة مكان داخل المجتمع."** .(GREFFT, 2006, p 26)

1. التهميش الاجتماعي انطلاقا من تجربة المبحوثين

من أجل معرفة مدى تأثير التجربة المعاشة على المبحوثين وكذلك مدى وعيهم بهده التجربة أو الحالة الاجتماعية. قمنا باستفسار مجموعة من المبحوثين على تعريفهم للتهميش انطلاقا من تجربتهم الاجتماعية داخل أحياء الصفيح. تمحورت جل الإجابات في كون أن الانتماء والسكن في أحياء الصفيح يمثل هويتهم **الاجتماعية**، الشيء الذي يمثل في نظرهم نوعا الظلم الاجتماعي حيث يصبح تواجدهم الفردي والجماعي لصقا بنوع السكن (كريان)الذي يتعرضون له مع تأكيدهم هو أن التهميش عبارة عن عدم توفر **أبسط حاجيات العيش وكذلك كونهم يعيشون خارج المدار الحضري.** ويؤكد أغلب المبحوثين على أن **التهميش هو عدم المشاركة في النشاطات والمبادرات.**

في هذا السياق تمحورت جل الإجابات على الخلط في مجموعة من المفاهيم. والتي تعرف تقاربا هو مفهوم التهميش، الفقر، البطالة حيث يعتبره المبحوثين شيئا واحدا (GREFFT, 2006, p 26).

2. شروط العيش المتعلقة بالسكن

يعد السكن من أهم المؤشرات التي تتحدد الانتماء الاجتماعي للإفراد. وكذلك مكانتهم الاجتماعية (GRAFMEYER, p 301984). من تم يعد من الأهمية بما كان قياس هذا المؤشر للمعرفة مدى تأقلم الأفراد مع نوع السكن الذي يعيشون

به؟ وماهي الشروط السكنية للعيش داخل الحي صفيحي؟ هذه الشروط تتفاعل بدورها مع الجانب الاجتماعي والنفسي للأفراد. حيث ينتج ذلك أشكالا اجتماعية متعددة ومختلفة تتمظهر في الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع المجال الذي يسكنون به. والذي يتحكم به الأفراد. بكونهم المسئولين على تسيره. الشيء الذي يتجسد مع أنماط مختلفة من التعامل؟

عندما قمت بسؤال المبحوثين عن سبب تسمية منطقتهم بسيدي مومن. ركز أغلبهم بكون أن هذه التسمية ذات ارتباط بأحد الأولياء الذي كان يقطن هذه المنطقة. والذي يتواجد قبره بأحد المقابر، متواجدة بالمنطقة. من تم كان سبب في تسمية هذه المنطقة. لكنني عندما قمت بسؤال المبحوثين بكون هل هذه تسمية تخلق لهم مشكلا اجتماعيا. أجاب أغلبهم بالإيجاب وذلك راجع في نظرهم إلى كون هذه التسمية ترتبط بها مجموعة من الأحكام السيئة. باعتبار أن هذه المنطقة عرفت تواجد مجموعات (السلفية الجهادية). التي قامت في رأيهم بتفجيرات الدار البيضاء. إضافة على التصنيف الذي يعطى إليهم، بأن الأفراد الذين يقطنون بهذه المنطقة هم جاهلون ودون المستوى. ويعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله" **سيدي مومن أصبح لديه نوع صور مرتبطة بالفقر وأحياء الصفيح وكذلك التفجيرات التي كانت بالدار البيضاء إذا كنت مع أفراد يقطنون أحياء ر اقية ترفض أن تقول بأنك تقطن بسيدي مومن**". وفي هذا السياق يلعب حي صفيحي دورا كبيرا في بناء هوية الأفراد الاجتماعية. حيث يعرف الأفراد أنفسهم انطلاقا من حي الذي يسكنونه، كصورة ملتصقة بهم تشكل هويتهم الاجتماعية. ويتم من خلاله تصنيفهم اجتماعيا من طرف الفئات الأخرى التي يصنفها "**ر اقية**". إلا أننا أمام تعارض ما بين شريحتين مجتمعيتين له ارتباط وثيق بتقسيم المجالي للوسط الحضري. ما بين أحياء تصنف راقية وذلك لتوفر الخدمات الضرورية وكذلك لنوعية السكن. وما بين حي صفيحي يتواجد بهامش المدينة والذي يتميز بنوعية أخرى من السكن يصنف "**غير لائق**". الشيء الذي يؤثر بطريقة مباشرة على الحالة الاجتماعية ونفسية للأفراد. هذا يرتبط كذلك والصورة التي كونها الأفراد على بيئتهم السكنية. بكون أن الجانب الاجتماعي يتداخل والجانب المجالي لتزويد الأفراد بمجموعة من الرموز والأفكار والتمثلات. كما يعبر عن ذلك أحد الباحثين بقوله: "**المجتمع يظهر داخل المجتمع المادي، وفي تفكير الجماعة وتمثلاتها التي تأتي من الشروط المجالية التي تشكل القاعدة والثبات**" (YANKEL, 2002, p 9). إن للتقسيمات المجالية دور في بناء أنماط مختلفة من التفكير تتداخل والمجال. إلا أنها تخضع كذلك إلى معطيات أخرى تتعلق بالمهنة مستوى التعليمي العلاقات الاجتماعية. والتي تعتبر رأسمال بتغيره واختلافه تختلف مكانة الأفراد داخل الحقل الاجتماعي. وما السكن إلا أحد المؤشرات، أي أنه جزء من كلا متداخل.

كما يعتبر جل المبحوثين وضعيتهم الاجتماعية وضعية صعبة. وهذا راجع في نظرهم إلى هشاشة المساكن التي يسكنون بها. حيث يتعرضون بصفة دائمة للبرد شتاء والحرارة صيفا. ففي فصل الشتاء تتعرض بيوتهم للفيضانات والانجراف. الراجع إلى غياب بنيات تحتية تحتوي مياه الأمطار. بينما تشتد الحرارة في فصل الصيف. وهذا راجع برأيهم إلى المواد

المستعملة في البناء (القصدير، الأجور، الأخشاب)، والتي لا تحميهم من التغيرات المناخية. يعبر أحد المبحوثين على ذلك بقوله "**في الشتاء معرضون للفيضانات، انجراف البيوت وتخريبها لسنا محميين من البرد، أما بالنسبة للصيف ارتفاع شديد في درجة الحرارة يسبب في بعض الأمراض**". الشيء الذي يمثل نقص الأمان داخل حي صفيحي. وهذا عائد بدوره إلى الشروط المادية للسكن.

كما أنهم يبرزون مجموعة من الأخطار التي تحدق بهم، والتي تتشكل في الحرائق والأمراض الناتجة عن تراكم الأزبال وكذلك قربها من المنزل والتي يتولد عنها روائح كريهة وتجمع الذباب والحشرات المعدية. يعبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله " **المزبلة مليئة بالذباب والروائح الكريهة التي تمنعنا من فتح الأبواب** ". وهي بذلك نوع من العلاقة التي تربط الأفراد داخل حي صفيحي بالفضاء العام حيث يستعمل هذا الأخير استعمالات متعددة من طرف شرائح مختلفة الأطفال، النساء، الرجال ولعله من ضمن هذه الاستعمالات هو اتخاذ الأماكن الفارغة داخل حي مكان للرمي الأزبال التي تنمو عن حاجة اجتماعية بالتالي يتم توظيف الفضاء العام من أجل قضاء هذه الحاجة. وهي من جهة أخرى نوع من التفاعل مع المحيط إلا أنه يجب الإشارة إلى أن المجال العام داخل حي صفيحي يختلف والمجال حضري الخارجي. كونه يخضع للضوابط وقواعد ميكرواجتماعية تخلقها المجموعة البشرية المستقرة به، وذلك حسب حاجياتها. هناك إذن اختلاف ما بين مجال العام الخارجي وداخلي. حيث أن هذا الأخير لا يتدخل بها بشكل مباشر المؤسسات المسئولة على تهيئة المجال بل يخضع للحاجيات الساكنة. كما السكن كذلك يخضع للمجموعة من التغيرات حسب الظروف المناخية ففي فصل الصيف مثلا يقوم السكن بفتح النوافذ، وطلاء السكن... تحسبا للحر الصيف. مما يجعل فيزيولوجية حي صفيحي متحركة وذات دينامية تتماشى وحاجات الأفراد.

ومن خلال استقصاء آراء المبحوثين فيما يخص الأمن داخل الحي الصفيحي. ركز جلهم على نقص الأمن الاجتماعي داخل حيهم. الذي يتأثر أساسا بنوعية السكن وشكله. الذي يؤثر بدوره على الحالة الاجتماعية والنفسية للأفراد. كما ركزوا على نقص الاستقرار والراحة على مستوى السكن. حيث يعيشونا بصفة دائمة تحت وطأة التغيرات المناخية. بحيث يتفاعل الأفراد مع هذه المتغيرات بطريقة دائمة ومستمرة، حفاظا على استمرارية تواجدهم. من تم تتطور الفيزيولوجيا السكنية للحي صفيحي حسب الظروف المناخية كنوع من "**الإيكولوجيا الطبيعية**" ((HANNERZ, 1983 ; p 50 التي تمنح الأفراد نوعا من التكيف مع محيطهم المادي وذلك في شكل تفاعلي مع الشروط المناخية.

فمن حيث مدى توفر المرافق الحيوية والضرورية داخل حي صفيحي أو خارجه؟ فمن خلال أراء المبحوثين توجد فئتين الأولى تتمثل في الآباء والأمهات أي كبار السن الذين يتكلمون دائما بنوع من "**التاريخية** «. أي أهم يتكلمون عن فترة الثمانينات والتسعينات. حيث يعتبرون أن المرافق الحيوية مثل (المستشفى، المدرسة، المستوصف) لم تكن موجودة

سابقا إلا أنه في الآونة الأخيرة أصبحت متوفرة ومتواجدة. وذلك راجع في رأيهم إلى تطور منطقتهم. مع إبراز آخرين أن هذه المرافق لم تبنى خصيصا لهم بل للأفراد الذين يسكنون في الإقامات وأنهم يستفيدون معهم. الشيء الذي يعبر عليه أحد المبحوثين بقوله: **"المر افق الاجتماعية متوفرة مثل المدرسة على مختلف مراحلها أما المستشفيات فتبعد على الكريان مع ضعف تقديم خدمات داخل المستشفيات والتي لم تكن موجود من قبل".**

أما بالنسبة للظروف السكنية داخل المنزل. فقد تحدث المبحوثين على مكوناته. حيث أنهم يتوفرون على مطبخ، تتفاوت مساحته حسب المساحة الإجمالية للمنزل ككل. فإذا كان المنزل صغيرا فبطبيعة الحال سيكون المطبخ صغيرا. أما في حالة زيارة بعض الضيوف لهم. فقد أوضح معظم المبحوثين، بكونهم لا يجدون مانعا في ذلك. بكون أن المنزل يحتوي على مكان خاص بالضيوف. شريطة ألا يطول مكوثهم لما يترتب عن ذلك من مصاريف. ويعبر على ذلك أحد المبحوثين بقوله: **«لا نجد مشكلة في استقبال الضيوف إلا أنهم عندما يطيلون الجلوس يمكن يتسبب لنا ذلك في بعض المشاكل المادية".** فيما يخص هذا الجانب هناك نقص نوع من المسافة مع الحاجة أو الضرورات المادية. مما يجعل الأفراد دائمي التخوف من هذا الجانب.

وأما فيما يخص الصابون وتجفيف الملابس. فقد أكد أغلب المبحوثين أنهم يمتلكون آلة التصبين عوض التصبين **"باليد والفركة"** مع تجفيف الملابس بخارج البيت وحراستها لكيلا تسرق من طرف اللصوص. يعبر أحد المبحوثين على ذلك بقوله: **"حليا هناك آلة التصبين أما من قبل فلا.وبنسبة للنشير يكون بالخارج مع حراسته من السارقين".** من تم يظهر جليا الطريقة التي يسير بها الأفراد حياتهم الاجتماعية والكيفية التي يتفاعلون بها مع محيطهم. الأمر الذي يضمن لهم الاستمرار في العيش.

3. الرو ابط الاجتماعية داخل حي صفيحي:

إن الشروط المادية للسكن لها تأثير على التفاعل الاجتماعي ما بين الأفراد. الشيء الذي سنحاول أبرزه من خلال إظهار الأشكال الاجتماعية الموجودة داخل حي الصفيحي. وهل فعلا يمكنها أن ينجم عليها تهميش للأفراد؟ وذلك بتسليط الضوء على مدى اندماج الأفراد فيما بينهم داخل الحي صفيحي. ومن تم سأركز في هذا المحور على علاقات والروابط الاجتماعية التي تجمع ما بين الأفراد. وإظهار مدى ارتباطهم بحيهم؟ وكذلك الميكنيزمات التي يتم من خلالها تكوين الهوية الفردية والجماعية للأفراد. انطلاقا من تسليط الضوء على مسلسل من التفاعل سواء اجتماعي أو مجالي.

تلعب الصداقة **(العشرة)** داخل حي صفيحي. أحد أبرز ميكانزمات الثقافية التي تنتقل بها العادات من فرد إلى آخر. وذلك عن طريق مجموعة من السلوكيات الاجتماعية. تتجسد في تبادل الزيارة، الاجتماع داخل الحي صفيحي مع الخروج

منه قصد التجوال. حيث أكد جل المبحوثين بكون أن الحي صفيحي لا يوجد به مكان للجلوس حيث يعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله: «**داخل الكريان لا يوجد مكان للجلوس فنضطر للذهاب إلى مكان أخر خارج الكريان**".

ومن جهة أخرى يفضل المبحوثين أن يصادق أفراد من داخل الحي الصفيحي عوض مصاحبة فرد من خارج الحي نظرا لكونهم يعرفون بعضهم أكثر ويعبر على ذلك أحد المبحوثين بقوله: "**شخص من داخل الكريان أفضل من شخص من الخارج (براني) بكونه يفهمك**". الغريب في هذا الصدد لا يأتي من حيازة ثقافتين مختلفتين أو متضادتين عن طريق الهجرة، الشيء الذي جاء في كتابات مدرسة شيكاغو، بل يأتي في سياق مجالي وترابي. تلعب فيه التقسيمات المجالية دورا رياديا. فالغريب في هذا السياق هو الشخص الذي لا ينتمي مجاليا إلى منطقة معينة. فتغدو بذلك المسافة الاجتماعية تعبيرا عن مسافة اجتماعية ما بين الأفراد والجماعات المكونة للحي صفيحي.

كما يعبر عن ذلك أحد الباحثين بقوله: "**يمنح إمكانية دراسة مكان السكن فهم التغيرات والتطورات داخل التنظيم الاجتماعي للمجموعة البشرية. لكون المجال الحضري هو نتاج ميكانيزمات ومسلسلات اجتماعية.)...(هذه الإشارة [يعني للمجال أو الحي] هي عبارة عن مؤشر للمجال مادي يمكن قياسه**" (GRAFMEYER ET JOSEPH, 1984, p 15). من تم يتشكل الفسيفساء الاجتماعي للحي من مجموعة من الجماعات ليس بينها اختلاف عرقي أو ديني...بل هناك تباين مجالي يؤثر بصفة معينة على الأنساق العلائقية التي تربط الأفراد فيما بينهم. وهي من جهة أخرى تعبير على نوع من التضامن الميكانيكي الذي يتمظهر في علاقات ضيقة الصداقة، الجوار والذي يعد أحد الميكنيزمات المغذية للروابط الاجتماعية، ويشكل في هذا الصدد المجال العام للحي صفيحي مكان وزمان اجتماعي للتعارف للالتقاء مع الأخر. حيث يؤثر ذلك في مسلسل التضامن والتماسك الاجتماعي داخل حي. إلا أن الفضاء العام للحي صفيحي يختلف والفضاء العام خارج الحي، حيث أنه غير مهيكل، لا تعدد داخله الأدوار بمعني يمكن أن يكون لفضاء واحد أدوار مختلفة (مكان للعب الأطفال وكذلك للرمي الأزبال) حيث يعبر على ذلك أحد الباحثين بقوله: "**الفضاء العام الذي يتواجد في أحياء سكنية قبل حضرية أو هامشية. هذا الفضاء يكون في بعض الأحيان غير منظم ولا يملك نوعا من الجمالية**" (القصير ، 1993). من هذا المطلق يتضح نوع من يتضح نوع من التفاوت ما بين الفضاء العام للمدينة، والفضاء العام للحي صفيحي. الذي يملك نوع من الخصوصية وهذا راجع للتفاعل الذي يجمع الأفراد فيما بينهم ومع مجال الذي ينتمون إليه.

من أبرز الأشياء التي ركز عليها المبحوثين كذلك. هي أن الأمن داخل الحي الصفيحي غير موجود وهو رهين بمعرفة الأشخاص لبعضهم البعض. فإذا كان الفرد معروف من طرف الأفراد المنحرفين (الشمكارى) لن يصيبه بأذى لكونهم يعرفونه. حيث أنهم يوفرون له الحماية وذلك لأنهم يسكنون بنفس الحي (ولاد الدرب). أما إذا كان غريبا (براني) عن الحي فيمكن أن يتعرض للسرقة. ويعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله: "**في المكان الذي تسكنه يوجد الأمان ولكن في المكان**

الذي لا تسكن فيه فالأمان غير موجود «. الشيء الذي يجعل من الحي صفيحي مجموعة من الأحياء مقسمة. حيث أن كل حي يخضع للمراقبة من أبناء الحي، وخصوصا المنحرفين منهم. ويشكلون مجموعة من المنحرفين لهم خصوصيتهم وهويتهم الجماعية. والتي تكون في الأغلب متباينتا والمبادئ التي اتفقت عليها الجماعة دخل حي صفيحي. حيث أن مسلسل الانحراف يتواجد بتواجد ثلاثة أشياء حيث يبدأ" **في بداية الأمر بتواجد مبدأ أو معيار وثانيا سلوكات تهدف اختراق أو الإطاحة بهذا المبدأ وفي نهاية الأمر مسلسل يشجب هذا الاختراق" ((**Laurent, 1999, p20-25). ولعل من أبرز المبادئ الاجتماعية التي تدافع عنه الجماعة له علاقة بامتلاك المجال حيث يصعب على فرد أخر من خارج حي (الدرب) ولوجه بسهولة. وتشكل هذه الجماعات داخل حي صفيحي ثقافة فرعية (sous-culture) تلعب دور توحيد جماعة المنحرفين كما يعبر عن ذلك أحد الباحثين بقوله: **"الأفراد[يقصد المنحرفين] منخرطين بصفة عميقة داخل ثقافة فرعية خاصة. حيث أنهم لا يعونا بأن الطريقة التي يتصرفون بها لا يتقاسمونها مع الكل" (.**(BECKER, 1992, p 401وفي هذا الصدد تلعب الثقافة الفرعية للمنحرفين دور توحيد الأفراد على مجموعة من القيم والمبدأ التعارف عليها داخل المجموعة حيث يعرف هاورد بيكر مفهوم الثقافة الفرعية المنحرفة **"بكونها مجموعة من الأفكار ورؤيا للعالم الاجتماعية وكذلك للطريقة يمكن التكيف بها معه. ومجموعة من الأنشطة الروتينية تتأسس على هذه الرؤيا." (.**(BECKER, 1992, p 47 إلا أن من القيم الاجتماعية التي تحافظ عليها هذه المجموعة هو توفير الأمن، ولو نسبيا بالنسبة للأفراد الذين يسكنون منطقتهم. مما يجعل من التقارب على مستوى السكن دورا كبيرا في خلق نوع من الروابط.

تشكل نوعية السكن كذلك نوع من الحرج الاجتماعي. بالنسبة للأفراد وذلك راجع حسب المبحوثين للصورة السيئة الملتصقة بهم(كريانين) من طرف الشرائح الأخرى من المجتمع. من تم يحاول مجموعة من الأفراد عدم إخبار رفقاءهم عن مكان سكناهم. نظرا للحرج الاجتماعي الذي يتعرضون إليه يعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله **"الإنسان يتكلم معك في بداية الأمر وعندما تخبره بأنك تسكن في الكريان لا يعاود التعامل معك"** من تم يشكل السكن أحد مقومات هوية الأفراد الاجتماعية بل أحد آليات الاستبعاد والقهر الرمزي الذي يخضع إليه الأفراد. وهذا راجع إلى ذلك التفاوت ما بين الأفراد. الذي يتجسد في حيازة نوع من معين من السكن حيث يتحول بذلك إلى رأسمال رمزي (Maurin, 2009, p20). حيث يعتبر هذا القهر الرمزي من أحد ميكنيزمات الهيمنة والتفاوت الاجتماعي، الذي يتبنين في هذا الصدد بطريقة رمزية مستندا في ذلك على اختلاف في نمط العيش والسكن. يتبلور في إطار منظومة من الأفكار والتمثلات وهي نتاج للوضع سكني معين.

وقد قمت كذلك بسؤال المبحوثين عن الأشكال التي يتم التعبير من خلالها، إذا كان هناك زواج أو في حالة موت أحد الجيران أو عيد؟ أجاب معظمهم بكون أن العلاقات ما بين الأفراد في هذه الحالات تكون أكثر حميمية. ففي حالة زواج يقوم أهل العروس أو العروسة ببناء خيمة كبيرة (حفلة). ويدعون لها الجيران وخصوصا منهم المجاورين. أما في حالة وفاة يكون

هناك نوع من التكافل فيما بينهم. حيث يقوم الجيران بطهو الطعام، والقيام بدفن الميت مع المواساة المستمرة لأهل الميت، وخصوصا من الجيران القريبين ويعبر أحد المبحوثين على ذلك بقوله: **"في حالة العرس أو الموت يكون هناك نوع من التعاون ما بين الجيران وفي حالة العيد يتصالح المختصمون ويتبادلون التحية"**. من تم يظهر ذلك التقارب ما بين أفراد داخل الحي صفيحي. حيث تشكل في هذا الصدد علاقات الجوار أحد أبرز ميكانيزمات الاندماج الاجتماعي. والتي تضفي أساسا نوعاً من التكافل الجزئي. أي أن الفرد داخل الحي يتوفر على شبكة من العلاقات تضمن له شكلا ممن الانتماء الاجتماعي الذي يحدد وضعه الأنطولوجي والاجتماعي. ويلعب دورا كبيرا اندماجه داخل الحي.

أما من ناحية مدى تأقلم واندماج الأفراد فيما بينهم. فيتأرجح هذا الاندماج حسب الفئات العمرية للعائلة. فبالنسبة للآباء الدين تتجاوز أعمارهم أربعين سنة، فالحي صفيحي أصبح بالنسبة إليهم جزءا لا يتجزأ من هويتهم الاجتماعية. أي شيئا لا يرفضونه ولا يشكل لهم مشكلا. حيث غدا هذا النمط عاديا ومقبولا يعبر أحد المبحوثين من كبار السن عن ذلك بقوله: **"علاقتي مع الجيران جيدة مرتاح والحمد لله"**. إلا أن الفئات العمرية الصغرى التي تتمثل في الشباب. وخصوصا منها المتعلمين الذين يدرسون في الكليات أو المدارس العمومية. فيعتبرون أنهم ليسوا مندمجين داخل الحي الصفيحي الشيء الذي يعبر عليه أحدهم بقوله: **"علاقتي مع الجيران علاقة عادية لا يوجد تضامن ولا توجد عزلة هناك نسبة قليلة من التعاون وذلك حسب الظروف"**. كما يعبر أحد الأفراد بقوله: **"مع الجيران لست مرتاحا حيث أن النزاعات والخصام لا تتوقف "** .

4. الحي الصفيحي وعلاقته بالخارج:

علاقة أفراد الحي الصفيحي بالخارج. والذي يتجسد أساسا في الأفراد القاطنين بالعمارات ووسط المدينة. محاولين فهم ومعرفة نوع التمثلات التي يحملها الأفراد الذين يسكنون الحي الصفيحي تجاه أفراد من خارج الحي. وهل فعلا يساهم ذلك في إحساس الأفراد بنوع من التهميش الاجتماعي؟ وهذا بوضع الأفراد في نوع من التعارض ما بين مكان سكناهم (كريان) وما بين أفراد آخرين يسكنون (العمارات) وذلك من أجل قياس الرابط الذي يجمع داخل حي بخارجه؟

من خلال مقابلتنا لمجموعة من المبحوثين. وسؤلهم عن الكيفية التي يعيشون بها داخل الحي الصفيحي. وكذلك عن علاقتهم بخارج بأفراد من خارج حيهم أجاب جل المبحوثين بإحساسهم **"بالحكرة"**، أي الإحساس بالدونية الاجتماعية. الراجعة في رأيهم إلى انتمائهم وعيشهم بحي صفيحي وهذا راجع للصورة الملتصقة به. لقد ركز أغلب المبحوثين على هذه الكلمة بكونها تشمل في نظرهم نوع من المعاناة الاجتماعية حيث عبر أحد المبحوثين على ذلك بقوله: **"بطبيعة الحال تحس "بالحكرة" لأنك لست إنسان بل تعيش مثل الحيوان"**. إن هذا الإحساس النفسي للأفراد ذو ارتباط بالمكانة المادية التي يحتلها المبحوثين على المستوى الاجتماعي بكونه انعكاس للشروط العيش المادية التي تندرج في بداية الأمر

في السكن، والذي يتجسد في كون أن الأفراد يدركون مسبقا بأن الشروط السكنية غير ملائمة. ويتم ذلك عندما يقعون في المقارنة ما بين شكلين من السكن. إضافة إلى الوضع الاعتباري الذي يمنح لهذا النوعيين من السكن من طرف المجتمع.

فقد ركز جل المبحوثين بكون أن طريق عيش الأفراد، الذين ينتمون إلى العمارات تفوقهم في المستوى. من حيث نوع الطعام الذي يأكلونه واللباس الذي يلبسونه، الأنشطة التي يقومون بها كسفر صيفا والدراسة في مدارس خاصة. إضافة إلى عناية التي يلقونها من أباءهم حيث يعبر أحد المبحوثين على ذلك بقوله: **"تتوفر لديهم كل ضرورية العيش من ضمنها السكن اللائق عناية أباهم بهم ممن حيث المأكل والملبس ترى ذلك الفرق"**. وقد أبرز أغلب المبحوثين بأن هذا التصنيف الاجتماعي الذي يمنح لهم من طرف الأفراد الذين لا يسكنون الحي صفيحي، أي الذين يسكنون العمارات. يعد من أحد المشاكل الكبيرة التي يواجها الأفراد. لكنهم لا ينفون بكون هذا التصنيف راجع إلى نمط عيشهم وكذلك إلى الممارسات التي يمارسها أفراد من حي صفيحي كالسرقة، تناول المخدرات وخصوصا (السيلسيون)وممارسة العنف... مع تأكيد المبحوثين كذلك على كون أن الخارج الحي والذي يمثل في المدار الحضري هو بالنسبة إليهم سوى مكان يتم اقصائهم بطريقة أو أخرى. الشيء الذي يدفعنا لسؤال من يمثل الخارج؟

الخارج يتمثل بالنسبة للمبحوثين الشرائح اجتماعية أخرى، وخصوصا الأفراد الذين يسكنون العمارات وذلك. حيث يعتبرون أن الأفراد الذين يعيشون في أبنية أو في سكان لائق يحتقرونهم وهذا نظر لطريقة سكنهم ولنمط عيشهم حيث يقول أحد المبحوثين **"يروننا بنظرة دونية واحتقارية وبعض منهم يرونا بأن الناس الذين يسكنون في الكاريان متوحشون (مهيمجين)"**. الشيء الذي يوضح ذاك التصنيف الاجتماعي الذي تمارسه في نظر المبحوثين "الشرائح الراقية" عليهم. الشيء الذي دفع بالعديد من المبحوثين إلى القول بكونهم أن الأفراد داخل حي صفيحي يعيشون أفضل منهم وذلك لتوفر رخاء المعيشة داخل حي صفيحي. وهي كأحد ميكانيزمات التعويض النفسي عما يعيشون فيه من ظروف الاجتماعية وسكنية. من تم تظهر تلك العلاقة التي تجمع ما بين الداخل والخارج بمعنى الداخل يحاول إنتاج ثقافة الاكتفاء الذاتي الخاصة به، التي تضمن الأمان الاجتماعي للأفراد وتحفظ تضامنهم الاجتماعي الجزئي. وهي كذلك نوع من الثقافة المضادة للخارج كما يمثلها المبحوثين.

من خلال استقصاء أراء المبحوثين. نستخلص بكون أن خارج حي صفيحي يشكل للأفراد نوع من التهميش الاجتماعي، بل هناك تعارض ما بين داخل والخارج. بكون أن الأفراد الذين يسكنون في العمارات وخصوصا الذين يقطنون بوسط المدينة يرون الأفراد الذين يسكنون حي صفيحي برأي دونية. وهذا راجع من جهة إلى أشياء موضوعية تتعلق بالشروط السكنية داخل حي صفيحي. ومن جهة أخرى هي ذاتية حيث تندرج في نمط عيش الأفراد، الذي يتشكل من طريقة الحديث واللباس.... إضافة إلى الصورة التي ترتبط بهم. مع اعتبار المبحوثين بأن الأفراد الذين يسكنون في هذه المناطق (الراقية)

يمتلكون ظروفا مواتية للعيش ومن ضمنها السكن اللائق. وفي هذا السياق يتكون لدى مجموعة من التمثلات والأفكار تؤدي إلى خلق نوع من الصراعية النفسية والاجتماعية لدى الأفراد الذين يقطنون الحي صفيحي، تجاه الخارج. وهي مسألة اجتماعية ذات صلة بالمكانة الاجتماعية والسكنية للأفراد.

5. التمدرس وعلاقته بالسكن:

يعد التعليم من أحد أبرز آليات التهميش الاجتماعي. والذي بنقصه يتم استبعاد مجموعة من الأفراد من المشاركة في بعض الأنشطة الاجتماعية، خصوصا ذات الصلة بميدان العمل. حيث أن الأفراد الذين لا يملكون دبلومات يكون صعبا عليهم إيجاد عمل أو داخل قار. ويقف نقص التعليم كذلك حجرة عثرة أمام مشاركة الأفراد في حياة الاجتماعية. باعتبار أن الرأسمال الثقافي يلعب دورا كبيرا في تصنيف الأفراد. (**Maurin, 2009, p55**) وكذلك يتداخل هذا وشروط اجتماعية أخرى في تحديد المكانة الاجتماعية للفرد. الشيء دفعنا للتساؤل على رأي المبحوثين في مستوى تمدرس أولادهم وأبناء حيهم؟ وما مدى تأثير شكل السكن على عطائهم الدراسي؟

وقد تمحورت أغلب الأجوبة حول نقص التمدرس الجيد الشيء الذي يعزيه المبحوثين مجموعة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، كغياب وعي الآباء بأهمية تمدرس أبنائهم يعبر أحد المبحوثين على ذلك بقوله: **"الأسرة لا تملك دخلا قارا. من تم تقوم بدفع بأبنائها للعمل وذلك لسد حاجياتهم المادية"**. حيث يطرح في هذا صدد إشكال اجتماعي أخر، يتجسد في نقص رأسمال اقتصادي. كونه يتدخل في نجاح أو عدم نجاح المسلسل التعليمي للأفراد. بينما ركز الآخرون على ظروف المعيشة اليومية التي يعيش فيها الأطفال. ومدى تأثيرها على مسارهم الدراسي. ويعبر على ذلك أحد المبحوثين بقوله: **"الحالة النفسية والاجتماعية لا تسمح للأفراد بالدراسة لان الظروف المادية لا تسمح بذلك"**. كما أبرز آخرون بأن أمية الآباء والأمهات تلعب دورا في عدم توفر أبنائهم على مستوى تعليمي جيد **"لا يتوفر الجيل الصاعد على مستوى جيد في التمدرس و آباءهم أميين"**. الشيء الذي يتعلق بالإرث الثقافي الذي يحمله الفاعلين حيث يتم تمريره للأجيال الصاعدة في أشكال رمزية من ضمنها أمية. والتي تعد في هذا الصدد إرث اجتماعي يعاد إنتاجه **(هابيتيس)** بصفة مستمرة (**Bomnewitz, 1998, p20**). الشيء الذي تتداخل في إنتاجه أنماط العيش والشروط السكن. الذي يظهر في الكيفية التي يتم فيها تقسيم وتهيئة المنزل حيث ركز بعض المبحوثين على كونهم في مرحلة التمدرس لم يكن يمتلكون غرفة للمراجعة وذلك راجع برأيهم إلى ضيق السكن، رغم أنهم كانوا يتوفرون على أدوات الدراسة من أقلام وكتب دراسية وهذا راجع للضعف القدرة الشرائية للآباء. فالآباء الذين لا يملكون دخلا قارا كانوا يشترون لأبنائهم كتب مدرسية مستعملة. كما أن المبحوثين أكد على كون أن الإضاءة كانت حاجزا فقد كانوا يستعملون القنديل (الشمعة)من أجل الإضاءة يعبر أحد المبحوثين على ذلك بقوله: **"من قبل كنا نستعمل القنديل (الشمع) من أجل الإضاءة الشيء الذي**

كان يخلق لنا نوع من المشاكل". إضافتا على أن البنية التحتية للحي صفيحي. التي كانت تقف حاجزا أمام تنقل المتمدرسين. حيث يكون الحي مليء بالأوحال الشيء الذي يعبر عليه أحد المبحوثين بقوله "في شتاء يعاني الأطفال من الأمطار والأوحال (الغيس).

6. الدخل وعلاقته بمسلسل التهميش

إن العيش داخل حي صفيحي له ارتباط بمستوى الدخل. من تم يعد من الأهمية بما كان التركيز على فهم هذا الأخير في إطار ارتباطه بالسكن. حيث أن هذا الأخير يساهم في تحديد نوع الأنشطة التي يمارسها الأفراد. الشيء الذي سنحاول إبرازه مستندنا في ذلك على معرفة مدى ارتباط الأفراد بالمحيط الذي يسكنونه؟ والكيفية التي يقمنا بها بتفاعل مع محيطهم من أجل ضمان نوع من الدخل؟

عندما قمنا بسؤال المبحوثين على الظروف التي جعلتهم يسكنون حي صفيحي. تمحورت أغلب ردود الفعل حول غياب الدخل القار الذي يضمن لهم العيش الكريم. واعتبروا ولوج الحي الصفيح لم يكن مسألة اختيار طبيعي، بل كانت كرد فعل لغياب الدخل. مما جعل أغلب المبحوثين يتحدثون على كونهم يعيشون حالة غياب الدخل قار. الشيء يؤثر على جل مناحي حياتهم كما يعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله: **"نعم الفقروغياب دخل قارهو سبب هذه الحالة الاجتماعية المزرية، لوكنا نملك قليلا من المال لم نكن لنبقى في الكريان "**. يشكل في هذا الصدد غياب الدخل أو الفقر أحد أشكال الإخفاق الشيء الذي يعبر عليه بوكام بقوله: **"الفقر هو رمز للإخفاق الاجتماعي والذي يترجم في التواجد البشري بالانحطاط أخلاقي."** (Paugam, 2005, p48).

كما ركز أغلب المبحوثين، على كون غياب الدخل يؤثر في جميع مستويات حياتهم ويظهر ذلك جليا في نمط عيشهم. كما أن آخرين يربطون ما بين الفقر وغياب الوعي حيث يقولون بأن غياب الوعي يشكل كذلك أحد مؤشرات الفقر المادي، كما يعبر على ذلك أحد المبحوثين بقوله: **"سبب سكن الناس داخل الكريان ليس الفقرفقط بل غياب الوعي كذلك فهناك أفراد يملكون المال لكن لا يودون الخروج من الكريان".**

أما بالنسبة للأنشطة الاقتصادية التي تمارس داخل حي صفيحي فتختلف من تربية البهائم الدجاج والماعز الذي إلى بيع الخضر الذي يشكل موردا ماديا للأفراد ويتم إعادة إنتاج هذه الأشياء الاجتماعية عن طريق تعليمها للأبناء، حيث يصبح ابن الخضار خضارا من تمرير الأبناء هذا الرأس مال المادي والرمزي. يعبر أحد المبحوثين عن دلك بقوله: **"داخل الكريان هناك بعض الناس يقمون ببيع الخضرومنهم من يربي البهائم والدجاج يساعدهم في ذلك أبنائهم وهناك من يشتغل في الشركات والمعامل".** تعتمد هذه الأنشطة على علاقات اقتصادية ضيقة وأكثر استقرارا يعبر أحد الباحتين على ذلك بقوله: **"يتضح أن الفقراء يميلون إلى أخد الأعمال الأقل تقلبا. أخدين بعين الاعتبار أهمية ميكانيزمات**

القرابة في توفير بعض الضمانات ضد البطالة والفقر المدقع، بيد أن هذه المخاطر تستمر في التهديد، الأمر الذي يجعل الحصول على دخل قضية مصيرية ترتبط باستمرارهم وبقائهم على قيد الحياة " (حيرة، 1999، 77). في هذا الصدد تجعل هذه الأنشطة الاقتصادية من أولويتها تلبية الحاجيات الأولية والضرورية. إلا التساؤل الذي يطرح نفسه هل بفقدان دخل قار يمكن الحديث على الهامشية؟ في هذا الصدد يعرف أحد الباحثين الفقر بكونه **"ليس فقدان الأشياء المادية فحسب بل يرتبط بفئة اجتماعية معينة، دنيا وغير ذات قيمة تطبع بعمق هوية القائمين بهذه التجربة."** (حيرة، 1999، 42). من تم يبرز التداخل الموجود ما بين التهميش والجانب الاقتصادي. والذي يتأثر بالشروط السكنية. يحدد بذلك المكانة الاجتماعية للأفراد. يعبر عن ذلك أحد الباحثين بقوله: **"وبطبيعة الحال تؤدي هذه الأنماط من الحرمان، إلى تقليل مردودية العمل. وتساعد في نفس الوقت على إدامة الفقر واللامساواة. الشيء الذي يؤكده مجموعة من الباحثين على أن الفقر ليس حالة مادية فقط، لكنها أيضا مركب من الموقف التبعوية ونقص الاعتماد على النفس وحتى فقدان الاحترام الذاتي. ومن هذا المنطلق يمكن رد الفقر إلى الوضع الغير مناسب للفقراء على مستوى سوق العمل، سواء من حيث فرص التعليم والتدريب المهني السيئ أو الوضع الاجتماعي المتدني وقنوات التعامل الضئيلة التي لا تتيح لهم الحصول على فرص دخل أكثر استقرارا".**

من تم يلاحظ أن غياب الدخل القار يشكل أحد اللبنات الأساسية في مسلسل التهميش داخل حي صفيحي لسيدي مومن. وهو راجع أساسا إلى الوضع المادي للأفراد الذي يؤثر بطريقة مباشرة على المكانة الاجتماعية للأفراد. من تم يغدو غياب الدخل القار أحد الأسباب المؤدية إلى التهميش الاجتماعي. إلا أن التهميش المتعلق بالشروط المادية للسكن. يكون أحد الأشياء الجاذبة للفقر حيث يعد ملجأ للمهاجرين وخصوصا الأفراد الذين جاءوا من البادية وأصحاب الدخل المحدود الشيء الذي يعبر عنه أحد المبحوثين بقوله: **"في الدرب الذي أسكنه به أصبح تزايد كبير "للعروبية" الذين جلبوا معهم بهائمهم وأغنامهم"** .إلا أن من الأمور التي تستدعي التطرق إليها هو كون أن وجود فقر لا يعني وجود تهميش على المستوى الميكروإجتماعي أي على مستوى الأسرة وعلاقات الجوار. وهذا راجع للتواجد روابط اجتماعية توحد الأفراد. بكون أن الأفراد داخل الحي صفيحي يشكلون ثقافتهم الخاصة بهم التي تضمن لهم العيش في إطار من التضامن حيث يغدو هذا الأخير الضامن لاستمرارهم الاجتماعي وكذلك المادي. إن المقابلات التي قمنا بها على مستوى الأسرة تظهر العديد من الاختلافات على مستوى الآراء حيث يعبر أحد المبحوثين من الآباء بقوله: **"نحن نعيش والحمد لله ، فكل الأمور الضرورية موجودة** ". إن الفقر لا ينحصر بصفة ضيقة في الجانب المادي. بل يتجسد كذلك في وضع رمزي وثقافي. ليؤسس ثقافة خاصة بالفقراء؟ عن طريق مجموعة من الميكانزمات الثقافية تضمن انتقال رموز وحمولة ثقافية معينة من فرد لأخر أو من مجموعة للأخرى، ضمنتا بذلك استمرارها. يعبر أحد الباحثين على ذلك بقوله: **"الفقر يخلق ثقافة خاصة به ذات**

عناصر مشتركة بين الفقراء أينما وجدوا. ومن سمات هذه الثقافة أنها تخلف نفسها بنفسها. أي أن خصائصها تنتقل من جيل إلى جيل التالي. وهي تمثل أسلوبا مستقلا من الحياة ذات خصائص مشتركة تصادفها أينما وجدت، ولكنها تمثل في نفس الوقت ثقافة فرعية داخل الإطار الثقافي الكبير الذي توجد فيه أينما كانت" (حيرة، 1999، 79). إلا أنه من جهة أخرى تؤدي هذه الحاجة المادية إلى تزايد علاقات التقارب الاجتماعي. والذي يهدف إلى تحقيق الحاجة الاقتصادية للأفراد. ويضمن نوعا من التكافل الجزئي ما بين الأفراد.

خلاصة عامة

تركيبًا لما سبق، يكشف تحليل ديناميات العيش داخل الأحياء الصفيحية أن السكن غير اللائق لا يقتصر أثره على البعد الفيزيقي، بل يتجاوز ذلك ليؤطر شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل التي تتشكل داخل هذا الفضاء الهش .فعلى الرغم من مظاهر الحرمان البنيوي، تُفرز هذه الأوساط أشكالًا من التضامن المحلي، تتجسد في علاقات القرب والانتماء المشترك، كما تعبر عنها تمثلات مثل" ولد الدرب "و"بنات الدرب"، التي تؤطر ممارسات الدعم المتبادل وتؤسس لإحساس نسبي بالأمان والانتماء .غير أن هذا التضامن يظل محدودًا ومشروطًا، إذ يتقاطع مع تفاوتات داخلية مرتبطة بالعمر والتموقع الاجتماعي، بما يعكس تمايزات ضمنية في إدراك الأفراد لحيّهم ودرجة امتلاكهم الرمزي له.

وفي المقابل، تبرز الشروط السكنية الهشة كعامل حاسم في إعادة إنتاج الهشاشة التعليمية، حيث تتضافر معيقات مادية) ضيق الفضاء، غياب شروط المراجعة، هشاشة البنية التحتية (مع محددات ثقافية) أمية الآباء وضعف الوعي بأهمية التمدرس (لتقويض فرص الاندماج المدرسي .ويؤدي هذا الوضع إلى تكريس مسارات تعليمية متعثرة، تنعكس لاحقًا على محدودية الاندماج المهني وضعف الدخل، بما يعمق دوائر الإقصاء الاجتماعي .يتضح أن الفقر داخل هذه الأحياء لا يُختزل في كونه حالة ظرفية، بل يتخذ طابعًا بنيويًا يميل إلى إعادة إنتاج ذاته عبر الأجيال، من خلال آليات التنشئة الاجتماعية التي تُرسّخ أنماطًا معينة من العيش والتفكير والتدبير اليومي للموارد .كما يضطلع المجال السكني بدور مركزي في توجيه الخيارات الاقتصادية المتاحة، غالبًا نحو أنشطة غير مهيكلة تستهدف تلبية الحاجات الأساسية، مما يحدّ من إمكانات الترقي الاجتماعي.

وعليه، فإن فهم التهميش الاجتماعي داخل الأحياء الصفيحية يقتضي مقاربة شمولية تُدرج السكن غير اللائق باعتباره محددًا بنيويًا يتقاطع مع أبعاد تعليمية واقتصادية وثقافية، ويساهم بشكل فعّال في إنتاج وإعادة إنتاج الهشاشة، ضمن سيرورة اجتماعية معقدة تتطلب تدخلات متعددة المستويات لكسر حلقاتها المتداخلة.

المراجع

باللغة العربية:

- إبراهيم أبراش، (1999). *المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية*، بابل للطباعة.
- اسماعيل حيرة وآخرون، (1999). التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا، دار الهدى للنشر والتوزيع.
- جون هيلز وآخرون، (أكتوبر 2007). الاستبعاد الاجتماعي، علم المعرفة، العدد 344.
- القصير، عبد القادر، (1993). *أحياء الصفيح*، دار النهضة العربية.
- مونوغرافية سيدي مومن، الدار البيضاء، مكتبة النجاح، 2004.

باللغة الفرنسية

- BECKER howard Samuel, (1992). *Outsiders*، Métaile، Paris.
- BOURQIA rahma ،l'environnement spatial de la pauvreté ،www.rdh50.ma/fr/pdf/contributions/GT2، 25 janv. 2006
- CATRINE Sellenet، Etude des représentations et des relations entre parents et intervenants d'un quartier défavorisé, http:/www.érudit.org.20 Aout 2011
- ERIC Maurin, (2009). *La peur du déclassement*, Paris، Edition du seuil et la république des idées.
- FANNY bourgeois, (2008). la revitalisation du quartier saint-roch (ville de Québec)et ses effet sur l'expérience d'exclusion des femmes itinérantes, thèse de doctorat.
- GRAFMEYER ET JOSEPH, (1984). *Ecole de Chicago*, Paris, Abier.
- GREFFT alami (2006). comprendre le développement humain, Rabat, Ministre du développement social de la famille et de la solidarité.
- HANNERZ Ulf, (1998). *Explorer la Ville*, Paris, Ed de minuit, 1983 n 99, nomvebre 1999, pp 20-25. Presses universitaires de France.
- LENOIR René, *(1974). Les exclus*, un français sur dix, éditions le Seuil, Paris.

- Mossé, E, (1985). Les riches et les pauvres, éditions le Seuil, Paris.
- MUCCHIELI Laurent, La deviance, norms, transgression, et stigmatization, in sciences Humaines.
- PATRICE Bomnewitz, Premières leçons sur la sociologie de P. Bourdieu، Paris.
- PAUGAM Serge, (1997). La disqualification sociale, essai sur la nouvelle pauvreté, Presses Universitaires de France, Paris.
- REBERT castel, (2000), les pieges de l'exclusion, Presses Universitaires de France, Paris.
- Serge Paugam (2005). *Les formes élémentaires de la pauvreté*, Presse universitaire de France.
- Stephan schecter (2000). inclusion et exclusion :l'exemple de la pauvreté au canada.
- TOUHAMI abdekhlek،la pauvreté au Maroc، www.rdh50.ma/fr/pdf/contributions/GT2، 25 janv. 2006
- YANKEL Fijalkow (2002). La *Sociologie de la Ville*, Paris, La découverte.
- YANKEL Fijalkow (2002). *sociologie de la ville,* Paris, La découverte.